

ففيها فجاهد | خطبة 8-2-7341هـ | أ.د. عمر المقبل

عمر المقبل

يجوز للانسان ان يتتعجل في اليوم وهذا الحديث الذي ذكره المصنف رحمه ومنها ايضا خاتمة ايها المؤمنون ان من اعظم الروابط البشرية التي خصها الله عز وجل بمزيد من الاهتمام - [00:00:00](#)

بل جعلها من فرائض شرائعه الكبرى. فامر بوصلها والاحسان اليها. والقيام بحقوقها عليها اعظم الاجور وا Zukaha. وفي المقابل حذر من المساس بهذه الرابطة الوثيقه. والاخلال بها والاعتداء عليها حتى بادنى لفظ او نظر. تلک هي الرابطة التي تجمع الانسان - [00:00:24](#) انا تجمع الانسان باصله الذي جعله الله عز وجل جعله الله تعالى سببا لوجوده هما والدان واي شيء ابلغ يا عباد الله في الدلالة على تعظيم هذا الحق من قرن الله تعالى حق - [00:00:54](#)

بحقهما في اکثر من ایة من كتابه العظيم. وقضى ربک الا تعبدوا الا ایاه الوالدين احسانا اما يبلغن عنک الكبر احدهما او کلاهما فلما تقل لهما اف ولا لا تنهرهما وقل لهم قولا كريما. واخفض لهم جناح الذل من الرحمة. وقل رب ارحمهما - [00:01:14](#) وقل رب ارحمهما وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا. واعبدوا الله ولا تشرکوا به شيئا وبالوالدين احسانا. قل تعالوا اتلوا ما حرم ربکم عليکم. الا تشرکوا به شيئا وبالوالدين احسانا - [00:01:44](#)

وغيرها من الآيات المحكمة. واما كان الله جل وعلا اوجب على الولد طاعة والديه وان كانا مشرک فكيف بمن هم دون ذلك؟ بل كيف بالوالدين الصالحين؟ الذين يأمران ولدهما بطاعة الله عز - [00:02:04](#) وجل وان جاهدك على ان تشرک بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما واصاحبها في الدنيا اما سنة النبي صلی الله عليه وسلم الذي دعا لكل فضیلة فنوصوصها متظافرة - [00:02:24](#)

قاھرة في تقریر هذا الحق العظيم. ففي الصحيحين انه سئل صلی الله عليه وسلم اي العمل احب الى الله الله قال الصلاة لوقتها قلت ثم اي؟ قال بر الوالدين. قلت ثم اي؟ قال الجهاد في سبيل الله - [00:02:44](#) وفي صحيح مسلم رغم انف ثم رغم انف من ادرك ابويه عند الكبر احدهما احدهما او کلیهما فلم يدخل الجنة. وفي الصحيحين ان رجلا اقبل الى النبي صلی الله عليه وسلم - [00:03:04](#)

فقال يا رسول الله ابیاعک على الهجرة والجهاد ابتفی الاجر من الله. قال له فهل احد من لديك حی؟ قال نعم بل کلاهما. قال فتبتغی الاجر من الله. قال نعم. قال ارجع الى والدي - [00:03:24](#)

الیک فاحسن صحبتهما. ومع کثرة النصوص ایها الاخوة. ومع کثرة النصوص والآثار الدالة على عظم شأن دین ورفع مکانتهما وحقهما. الا ان بعض الناس وللاسف الشديد قد اخل او قصر في هذا الباب - [00:03:44](#)

تقصیرا بینا واحلا عظیما. فکم سمع الناس وقرأوا وشاهدوا من مظاہر العقوک القولیة والفعلیة ما یندی له الجبین ویتغطر لـ القلب وتنهد له الجبال الرواسی. کم یجد بعض الاباء بعض الامهات من اظهار العبوس. من جهة اولادهم بخلاف ما لو قابل هذا الولد اصحابه. وانك - [00:04:04](#)

ممن یتكلف البشاشة والابتسامة مع الاخرين. بينما یتباکل في اظهار ذلك مع والديه یرى ذلك من خلل وجهه مباشرة او من خلل تقاسیمه تقاسیم وجهه اذا ورد عليه اتصال من احد والديه وخصوصا اذا كان في جلسة انس مع اصحابه في استراحته او في نزهته. کم - [00:04:34](#) کم تأذی بل شکی الوالدان وخصوصا الامهات کم شکوا من رفع الصوت عليهم او مقاطعتهم کلامهما بزجرهما وفرض الرأی عليهم.

ومن الاولاد من ينظر الى والديه شذرا يحد النظر اليهما وكأنه ينظر الى خصم لا الى اب او ام رؤوم. او كأنما ينظر الى عدو. يقول -

00:05:04

شاهد رحمة الله ما بر والديه من اعد النظر اليهما. ومن صور العقوق المنتشرة التي كثرت منها الشكوى التأخر في قضاء حاجاتهما. والتسويف بها الى ان يسام الوالدان ويملى من سؤالك - 00:05:34

بعد ذلك ومن الصور التي قد توجد عند بعض الازواج. القيام بحق الزوجة والاعتناء بها في مقابل اهمال حق الوالدين وعدم الاتكتراث له. بل وتطبيعه والعياذ بالله. اما تلك الصور من العقوق - 00:05:54

التي هي ليست من صفات المسلمين. لا والله. بل ولا من عادات اهل الجاهلية الشرفاء. كضرب الوالدين او لعنهما او البصق عليهما او رميهمما في دور العجزة. والتخلص منها فلا حاجة لنا ان - 00:06:14

اذكرها ها هنا فيكفي يكفي اشمئازا يكفي اشمئازا ان تسمع بخبر كهذا. نعوذ بالله من الخزي والخذلان في الدنيا والآخرة. تأملوا ايتها المسلمين هذا الترهيب النبوى الشديد يقول صلى الله عليه وسلم الا انئكم باكبر الكبائر؟ الا انئكم باكبر الكبائر؟ الا - 00:06:34 انئكم باكبر الكبائر. قلنا بلى يا رسول الله. قال الاشتراك بالله وعقوق الوالدين. اخرجه البخاري في ومسلم الا فليعلم العاق الا فليعلم العاق لوالديه ان عقوبة العقوق معجلة لصاحبها بها في الدنيا ان لم يتتب. ففي المسند وصححه الترمذى انه صلى الله عليه وسلم قال ما من ذنب - 00:07:04

ان يعجل الله تعالى لصاحب العقوبة في الدنيا مع ما يدخله له في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم واعظمقطيعة قطيعة الوالدين وعقوقهما عيادة بالله. وفي المقابل ايتها الاخوة فبر الوالدين - 00:07:34

مفتاح كل خير ومغلق لشر كثير. فهو من اعظم اسباب دخول الجنة. والنجاة من النار. ثم ودين يدخل لك في ذريتك. حين ترى ثمار برک بوالديك قد اينعت فيهم. فكما تدين تدان - 00:07:54

وبر الوالدين سبب في بسط الرزق والفسحة في العمر. وكذلك سبب في دفع المصائب. كما جاء في خبر اصحاب الغار الثلاثة وهو ايضا سبب في اجابة الدعاء. كما في قصة اويس القرني التي رواها الامام مسلم - 00:08:14 حيث ذكره النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه وقال لهم من ادركه منكم فليستغفر له ولم يذكر في شيء من عمله اعظم من بره بوالدته. مما وغير ذلك مما هو مدخل للبار بوالديه - 00:08:34

من خيري الدنيا والآخرة. وكم شاهد الناس في واقعهم؟ كم شاهد الناس في واقعهم من اثار البر والعقوبة فهل من معتبر؟ يقول ابن الجوزي رحمة الله وليعلم البار بوالديه انه مهما بلغ في - 00:08:54

في برهما لم يف بشكرهما. هذا زرعة ابن ابراهيم. هذا زرعة ابن ابراهيم يحكي ان رجلا جاء ابن عمر جاء الى ابن عمر رضي الله عنهما فقال ان لي اما بلغ بها الكبر وانها لا تقضى - 00:09:14

حاجتها الا وظهي مطية لها. اوضئها واصرف وجهي عنها. فهل ادبرت حقها؟ قال فلاليس قد حملتها على قال اوليس قد حملتها على ظهري؟ وحبست نفسي عليها؟ قال ان قال ابن عمر انها كانت تصنع ذلك بك. وهي تتمنى بقاءك. وانت ربما - 00:09:34

فعلت ذلك وانت تتألف او تتمنى فراقها. وجاء وجاء رجل الى ابن عمر ايضا فقال حملت امي على رقبتي من خراسان. وخراسان اليوم اقليم يتقطاطع مع عدة دول منها شمال غرب افغانستان. قال حملت امي على رقبتي من خراسان. حتى قضيت بها مناسكي - 00:10:04

كالحج اتراني جزيتها؟ قال لا ولا بطلقة من طلقاتها. الى ان قال ابن الجوزي رحمة الله وبرهما يكون بطاعته. وبرهما يكون بطاعتهما فيما يأمران به ما لم يكن بمحظور وتقديم امرهما على فعل النافلة. والاجتناب لما نها عنه - 00:10:34

والانفاق والانفاق عليهما والتوكى لشهواتهما يعني لما يشتريان فعله في الحال. والبالغة في خدمتهما واستعمال الادب واستعمال الادب والهيبة لهما فلا يرفع الولد صوته ولا حدق اليهما ويصبر على ما يكره مما يصدر منهمما. انتهى كلامه رحمة الله. ولم ينتهي الحديث عن هذه القضية - 00:11:04

المهمة بارك الله لي ولكم في القرآن والسنة ونفعني واياكم بما فيهما من الآيات والحكمة اقول ما تسمعون واستغفر اسأل الله العظيم
لي ولكم. ولسائر المسلمين والمسلمات من كل ذنب. فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم. اما بعد - 00:11:34

فلما كان بر الوالدين من القراءات العظيمة اثنى الله عز وجل على سادة الاولياء وائمة الاتقيناء من الانبياء والرسل على جميل صنيعهم
بابائهم وامهاتهم. فها هو القرآن يسجل قيلوا لنا دعوات نوح والخليل وعيسي ويحيى وغيرهما من اولياء الله وعباده الصالحين
يسجل - 00:11:54

دعواتهم لوالديهم. يسجل دعواتهم لوالديهم بالطف الدعوات واكثرها تعبيرا عن البر. ونعم اما ما جاء عن سلف هذه الامة من تسابقهم
في بر والديهم فكثير جدا من ذلك جاء عن محمد بن بشر الاسلامي انه قال لم يكن احد بالكوفة ابر بامه من منصور ابن المعتمر -
00:12:24

وابي حنيفة اما منصور فكان يفني رأس امه. واما ابو حنيفة وهو امام الكوفة ففها. كان امه لا ترضى لاترضى ان تسأله و تستفتيه. بل
تقول احملني احملني الى عمر ابن ذر. حتى اسألك - 00:12:54

واستفتيه مع ان ابها كان افقه واعلم. واما حبيبة ابن شريح فقد كان احد المحدثين يقعد في حلقة يعلم الناس يعلم الناس
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فتدخلون - 00:13:14
عليه امه يومنا فتقول له قم يا حبيبة فالقى الشعير للدجاج فيقوم حبيبة ويأمر طلابه بالانتظار يترك حلقة الدرس ثم يذهب يلقي
الشعير الى الدجاج ثم يعود الى درسه. وكان حجر - 00:13:34

وكان حجر بن الاذيل رحمة الله يلمس فراش امه بيده ويترقب بظهوره عليه في اليوم الشاتي. ليتأكد اكذ من دفنه ويتأكد من لينه
وراحتة. ثم يطلب منها ان تقام وتضجع عليه. وهذا الحافظ ابن عسر - 00:13:54

محدث دمشق في زمانه يسأل عن سبب تأخره في حضوره وسفره الى اصبهان. قال قال لم تأذن لي امي لم تأذن لي امي يعني في
الرحلة في طلب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:14:14

وبعض الشباب اليوم يذهب للبر وابوه وامه لم يأذنا له. وهذا الحافظ الذهبي يذكر احد شيوخه الذين كان لهم سند عال في القراءات.
ويقول تفرد هذا الشيخ عن اقرانه وكتت اتحسر على الرحلة اليه. وما اتجادر خوفا من الوالد فانه كان يمنعني من السفر - 00:14:34
اليه واخيرا تأملوا يا عباد الله هذا الفقه العظيم من السلف لحقيقة وفقة البر خالدين لينتبه له ولننتبه له وخصوصا خصوصا احبتني من
طلبة العلم والمهتمين بحفظ القرآن الكريم هذا رجل يقول للحسن البصري اني اتعلم القرآن وان امي تنتظري على العشاء -
00:15:04

فقال الحسن وهو الفقيه العالم تعشي العشاء مع امك تقربيها عينها احب الي من حجة حجها تطوعا. قارن يا رعاك الله قول الحسن هذا
بمن تناديه امه وتصرخ بل تصرخ بل وتصرخ برغبتها في جلوس ابها او بنتها معها. وقد يكون لا مؤنس لها. وقد يكون - 00:15:34
لا مؤنس لها احد سوى ذلك الولد. ثم يعتذر باعذار واهية او عادية. بل قد شغلوا ب اللعبة بيده. فالجوال او على جهاز
التلفاز. وربما في نفس اللحظة لو ناداه احد من اصحابه - 00:16:04

لقال له ابشر. فيا شباب يا شباب يا كل من ادرك ويا كل من بقي له والد او والدة تمنعوا بالجلوس مع والديكم. واستمطروا رحمة الله
بببرهم. واياكم ان تصدكم اشغالكم الموهومة. تفتنوا في ببرهم ما استطعتم. قبل ان يأتي يوم تتمنون - 00:16:24
ان شاق عبير انفاسهم فلا تجدوهم حولكم. ومن كان منكم اضطرته ظروف العمل او بعيدا عنهم فلا ينقطع من الاتصال بهما. خاصة
وقد تيسر ذلك كثيرا في عصرنا. الله اللهم ارزقنا بر والدينا احياء وامواتا. اللهم ارزقنا ببرهم احياء وامواتا. اللهم ارزقنا ببرهم احياء
واموات - 00:16:54
00:17:24 -